المجلد 28، العدد 56، محرم 1446هـ / يوليو 2024م

التجديد

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة

بحوث ودراسات

- الأبوة من الرضاع: حكمها و آثارها — ماجد بن محمد بن سالم الكندي، محمد سعيد بن خليل المجاهد
- أثر تفريق الخطابي بين النعت والصفة في ترتيبه لوجوه الإعجاز في رسالته: "بيان إعجاز القرآن" — هبة مجد الدين صباهي، محمد عبد اللطيف
- النزعة الدينية في ديوان "أحدث الليل" لمحمد المقرن: دراسة تحليلية — نورة حميد حمدي الكبكي
- ضمان البضائع المنقولة بحرًا في الفقه الإباضي من خلال كتاب "بيان الشرع" للكندي (ت: 508هـ/1115م): دراسة تأصيلية تطبيقية — محمود بن سعيد العويدي، أنكه إيمان بوزنيته
- الذمَّةُ الماليَّة للزَّوجَة العاملة: دراسةٌ تقويميَّةٌ — زينب زكريا علي معابدة
- الأحاديث المردودة المشتملة على ثواب عظيم لعمل يسير في كتاب "المجروحين" للإمام ابن حبان — محمد جهاد البنا، فتح الدين بيانوني، ليلي سوزانا شمسو
- التراث الفقهي السياسي عند الإباضية حول "الإمام": صفاته واختصاصاته — سليمان بن حمد بن حميد الطوقي
- المصطلح في الفكر الإباضي ودوره الفاعل في وحدة المسلمين — أحمد بن سالم بن موسى الخروصي
- منهج الحنفيّة في الجمْع والفرْق بين التصرّف بكل من الوقف والوصيّة — مهند فؤاد محمد استيتي
- نهضةٌ قِوامُها الموروث: بحثٌ في التكامل المعرفي — خالد بن رشيد العديم
- **Examining Modern Approaches to Zakat Collection and Distribution in Light of *Maqāṣid al-Sharīʿah*** — **Abdulmajid Obaid Hasan Saleh, Younes Soualhi**

ISSN 1823-1926

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد الثامن والعشرون **محرم 1446هـ / يوليو 2024م** **العدد السادس والخمسون**

رئيسة التَّحرير

أ. د. رحمة أحمد الحاج عثمان

مدير التَّحرير

د. منتهى أرتاليم زعيم

المحرر التقني

د. نور سفيرة بنت أحمد سفيان

المحرر المشارك

د. محمد أنور بن أحمد

هيئة التَّحرير

أ. د. أحمد إبراهيم أبو شوك

أ. داتين د. روسني حسن

أ. د. محمد أكرم لال دين

أ. د. يمنى طريف خولي

أ. د. عاصم شحادة علي

أ. د. فؤاد عبد المطلب

أ. د. محمد أوزشنل

أ. د. علي صالح الشايع

أ. د. أكمل خضيري عبد الرحمن

أ. د. أحمد راغب أحمد محمود

أ. م. د. عبد الرحمن حللي

د. عبد الرحمن الحاج

د. مروة فكري

د. همام الطباع

الهيئة الاستشارية

محمد داود بكر ـــــ ماليزيا
فتحي ملكاوي ـــــ الأردن
عبد المجيد النجار ـــــ تونس
محمد بن نصر ـــــ فرنسا
محمود السيد ـــــ سوريا
محمد الطاهر الميساوي ـــ تونس
مجدي حاج إبراهيم – ماليزيا

عبد الرحمن بودرع ـــــ المغرب
حسن أحمد إبراهيم ـــ السودان
علي القرة داغي ـــــ العراق
عبد الخالق قاضي ـــ أستراليا
داود الحدابي ـــــ اليمن
نصر محمد عارف ـــــ مصر
وليد فكري فارس – مصر

Advisory Board

Mohd Daud Bakar, Malaysia
Fathi Malkawi, Jordan
Abdelmajid Najjar, Tunisia
Mohamed Ben Nasr, **France**
Mahmoud al-Sayyed, Syria
Mohamed El-Tahir El-Mesawi, Tunis
Majdi Haji Ibrahim, Malaysia

Abderrahmane Boudra, Morocco
Hassan Ahmed Ibrahim, Sudan
Ali al-Qaradaghi, Iraq
Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Dawood al-Hidabi, Yemen
Nasr Mohammad Arif, Egypt
Waleed Fekry Faris, Egypt

© 2024 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

الترقيم الدولي ISSN 1823-1922 & eISSN: 2600-9609

مراسلات المجلة Correspondence

Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421-5074/5541
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/Tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6421-5014, Fax: (+603) 6421-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها

التجديد

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد الثامن والعشرون **محرم 1446هـ / يوليو 2024م** **العدد السادس والخمسون**

المحتويات

كلمة التَّحرير	رئيس التحرير	7-5
بحوث ودراسات		
▪ الأبوة من الرضاع: حكمها وآثارها	ماجد بن محمد بن سالم الكندي محمد سعيد بن خليل المجاهد	51-9
▪ أثر تفريق الخطابي بين النعت والصفة في ترتيبه لوجوه الإعجاز في رسالته: "بيان إعجاز القرآن"	هبة مجد الدين صباهي محمد عبد اللطيف	78-53
▪ النزعة الدينية في ديوان "أحدث الليل" لمحمد المقرن: دراسة تحليلية	نورة حميد حمدي الكبكبي	114-79
▪ ضمان البضائع المنقولة بحرًا في الفقه الإباضي من خلال كتاب "بيان الشرع" للكندي (ت: 508هـ/1115م): دراسة تأصيلية تطبيقية	محمود بن سعيد العويدي أنكه إيمان بوزنيته	148 -115
▪ الذمَّةُ الماليَّة للزَّوجَة العاملة: دراسةٌ تقويميةٌ	زينب زكريا علي معابدة	177 -149
▪ الأحاديث المردودة المشتملة على ثواب عظيم لعمل يسير في كتاب "المجروحين" للإمام ابن حبان	محمد جهاد البنا فتح الدين بيانوني ليلي سوزانا شمسو	206-179
▪ التراث الفقهي السياسي عند الإباضية حول "الإمام": صفاته واختصاصاته	سليمان بن حمد بن حميد الطوقي	234-207
▪ المصطلح في الفكر الإباضي ودوره الفاعل في وحدة المسلمين	أحمد بن سالم بن موسى الخروصي	268-235
▪ منهج الحنفيّة في الجمْع والفرْق بين التصرّف بكل من الوقف والوصية	مهند فؤاد محمد استيتي	310-269
▪ نهضةٌ قِوامُها الموروث: بحثٌ في التكامل المعرفي	خالد بن رشيد العديم	350-311
▪ Examining Modern Approaches to Zakat Collection and Distribution in Light of *Maqāsid al-Shari'ah*	Abdulmajid Obaid Hasan Saleh Younes Soualhi	373-351

ترتيب البحوث في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

Arranging the research papers in the contents according to their arrival and completion

بحوث ودراسات

التجديد

المجلد 28، العدد 56
محرم 1445هـ / يوليو 2024م، ص 53-78
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN: 1823-1926 (Print)
eISSN: 2600-9609 (Online)

أثر تفريق الخطابي بين النعت والصفة في ترتيبه لوجوه الإعجاز في رسالته: "بيان إعجاز القرآن"

The Impact of Al-Khaṭṭābī's Distinction between Attribute *(Naʿt)* and Description *(Ṣifah)* in His Treatise 'Bayān Iʿjāz al-Qurʾān'

هبة مجد الدين صباهي [*]، محمد عبد اللطيف [**]

[قُدّم للنشر 2024/01/31 – أُرسل للتحكيم 2024/2/10م – قُدّم بعد التعديل 2024/5/05 قُبل للنشر 2024/5/19]

ملخص البحث

هذه الدراسة تُعنى ببيان أثر تفريق الخطابي بين مصطلحي النعت والصفة في ترتيبه لوجوه إعجاز القرآن التي ذكرها في رسالته "بيان إعجاز القرآن"، وقد وظفنا فيها المنهج الاستقرائي المشفوع بالمنهج التحليلي. تضمنت الدراسة تعريفا بالإمام الخطابي ورسالته، وبياناً لمعاني مصطلحي الصفة والنعت، وتفريق علماء النحو بينهما، والكشف عن سر تفريق الخطابي بين مصطلحي النعت والصفة على الرغم من عدم ورود أحدهما في القرآن الكريم، مع أنه التزم ذكر ألفاظ قرآنية في بيان التفريق وأثر هذا التفريق في حديثه عن أوجه إعجاز القرآن الكريم التي ذكرها في رسالته. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن اختيار الخطابي للتفريق بين مصطلحي النعت والصفة كان له هدف واضح تجلى في ترتيبه لوجوه الإعجاز، وفي وصفه لها، وفي إعطاء كل وجه منها المساحة المناسبة له في رسالته، حيث جعل الوجه الأول هو وجود الداعي لمحاكاة القرآن، وسماه

* طالبة ماجستير ب قسم التفسير، كلية الشريعة بجامعة قطر، معلمة للتربية الإسلامية في مدرسة إيبلا الدولية في الدوحة، دولة قطر: البريد الإلكتروني: hs2201222@student.qu.edu.qa

** أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية الشريعة في جامعة قطر، دولة قطر. البريد الإلكتروني: mlatif@qu.edu.qa

بالوجه المقنع، وجعل الوجه الثاني هو القول بالصرفة، وسماه بالقريب، وهذان الوجهان يتعلقان بالمخاطبين، وليسا أمرين ذاتيين في القرآن، أي أنهما ليسا نعتاً له. والوجه الثالث في الإعجاز هو الإخبار عن كوائن المستقبل، لكنه ليس بالأمر العام؛ لأنه ليس ملازماً لكل آياته وسوره، أي أنه ليس نعتاً للقرآن الكريم، أما وجه البلاغة فسماه مطلوباً لذاته، أي أنه نعت للقرآن، بخلاف الوجه الخامس: تأثيره في النفوس؛ لأنه لا يكاد يعرفه إلا الشاذ من الآحاد. كما أن اختيار الخطابي مصطلح الوصف في بيان وجهي الصرفة والإخبار عن الغيب، يؤكد أنهما سمتان قد تنفكان عن القرآن في مواضع، وهو ما ظهر في تعليقه على هذين الوجهين.

الكلمات المفتاحية: القرآن، الخطابي، الإعجاز، النعت، الصفة..

Abstract

This study focuses on examining the impact of Al-Khaṭṭābī's distinction between the terms "attribute" *(sifah)* and "description" *(na't)* in his arrangement of the aspects of the Qur'an's miraculous nature, as mentioned in his treatise "Bayān Iʿjāz al-Qurʾān". The study employs both the inductive method and the analytical method. It includes a definition of Imam Al-Khaṭṭābī and his treatise, an explanation of the meanings of the terms "attribute" and "description," the distinction made by grammarians between them, and the rationale behind Al-Khattabi's differentiation between these terms, despite neither term appearing in the Qur'an. This differentiation is maintained by referencing Qur'anic terms to explain the distinction and its impact on his discussion of the aspects of the Qur'an's miraculous nature mentioned in his treatise. One of the key findings of the study is that Al-Khattabi's choice to differentiate between "attribute" and "description" had a clear objective, reflected in his arrangement of the aspects of the Qur'an's miraculous nature, his description of them, and the appropriate space given to each aspect in his treatise. He identified the first aspect as the motive to imitate the Qur'an, calling it the "convincing aspect," and the second aspect as the theory of inimitability, calling it the "approachable aspect." These two aspects pertain to the audience and are not intrinsic to the Qur'an, meaning they are not descriptions of it. The third aspect is foretelling future events, but it is not universal since it does not apply to all verses and surahs, meaning it is not a description of the Qur'an. However, he called the aspect of eloquence "intrinsically desirable," indicating it is an attribute of the Qur'an, unlike the fifth aspect: its effect on souls, as this is known only to a few individuals. Furthermore, Al-Khaṭṭābī 's use of the term "description" to explain the aspects of inimitability and foretelling the unseen confirms that these aspects can be detached from the Qur'an in certain contexts, as evidenced by his commentary on these aspects.

Keywords: Qur'an, Al-Khaṭṭābī, miraculous nature, attribute, description.

مقدّمَة

فإن القرآن الكريم هو معجزة النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، بما تجلى في آياته من علو في مقام البلاغة، جعل الكفار يوصون أتباعهم بعدم الاستماع له، وعلى الرغم من نزوله بلغتهم التي برعوا في فنونها، إلا أن مهاراتهم اللغوية، وبلاغتهم التعبيرية لم تسعفهم في مجاراة نظمه البديع.

وهذا البحث يهدف – وفق المنهج الاستقرائي المشفوع بالمنهج التحليلي – إلى بيان أثر تفريق الإمام الخطابي بين مصطلحي النعت والصفة في رسالته (بيان إعجاز القرآن) في حديثه عن وجوه الإعجاز القرآني التي ذكرها في رسالته، وإشكالية الدراسة تتمحور حول إيراد الخطابي للفرق بين مصطلحين أحدهما ورد في القرآن، والثاني لم يرد فيه، مع أنه التزم التفريق بين المصطلحات القرآنية في رسالته، ولذلك تجيب الدراسة عن السؤال التالي:

ما أثر تفريق الخطابي بين النعت والصفة في ترتيبه لوجوه الإعجاز القرآني التي ذكرها؟

ومع وجود دراسات كثيرة تُعنى بالخطابي، أو بالنعت والصفة إلا أننا لم نقف على دراسة معنية بتلك المسألة الدقيقة التي عُنِيَتْ بها دراستنا، وهي محاولة الكشف عن أثر تفريق الخطابي بين النعت والصفة في ترتيبه لوجوه الإعجاز القرآني التي ذكرها في رسالته، ولا أثر هذا التفريق في أي موضوع آخر. إذ لاتوجد دراسة سابقة تناولت أثر تفريق الخطابي بين النعت والصفة في رسالته فيما يتعلق بموضوع بحثنا أو في أي موضوع آخر. وقد عنيت دراسة الخطابي ببيان الفرق بين مصطلحي النعت والصفة، فحاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على دقة وبراعة الخطابي في رسالته.

وقد جاءت دراستنا في ثلاثة محاور: الأول عَرَّفنا فيه بالإمام الخطابي، وبصنيعه في رسالته (بيان إعجاز القرآن)، والثاني خصصناه لمعرفة مدلول الصفة والنعت، وتفريق علماء النحو بينهما، وبيان رأيهم حول اختيار مصطلح النعت أو الصفة بالنسبة لله عز وجل، أما الثالث تمت فيه دراسة سر ذكر الخطابي للفرق بين مصطلحي النعت

والصفة على الرغم من عدم ورودهما في القرآن الكريم، وأثر هذا التفريق في ترتيبه لوجوه الإعجاز القرآني عندما سردها في رسالته، ثم ذكرنا نتائج الدراسة في الخاتمة التي أتبعناها بقائمة المراجع.

أولا: الخطابي ورسالته "بيان إعجاز القرآن"

1. التعريف بالإمام الخطابي:

هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب (319 – 388هـ) الفقيه الأديب البستي[1]، وَهِمَ من سماه أحمد، فقد سُمِعَ في اسمه إثبات الهمزة، والصحيح حذفها[2]. كان محدثاً، قال الثعالبي فيه وهو صديقه: "كان يُشَبَّهُ في زمانه بأبي عبيد القاسم بن سلام، إلا أنه كان يقول شعراً حسناً، وكان أبو عبيد مفحماً"[3]. ونقل الذهبي قولَ أبو طاهر السلفي فيه: "وأما أبو سليمان الشارح لكتاب أبي داود، فإذا وقف منصف على مصنفاته، واطلع على بديع تصرفاته في مؤلفاته؛ تحقق إمامتَه وديانتَه فيما يورده، وأمانتَه"[4]. وقال عنه ابن العماد الحنبلي: "كان أحدَ أوعية العلم في زمانه، حافظاً، فقيهاً، مبرزاً على أقرانه"[5]. وقد

---

[1] ينظر: ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، **طبقات الفقهاء الشافعية**، تحقيق: محيي الدين علي نجيب (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط1، 1992م)، ج1، ص467.

[2] ينظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، 1900م)، ج2، ص214. وينظر: الجندي، محمد بن يوسف، **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تحقيق: محمد بن علي الحوالي (صنعاء: مكتبة الإرشاد، 1995م)، ج1، ص301.

[3] ينظر: الثعالبي، عبد الملك بن محمد، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق: مفيد قميحة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1983م)، ج4، ص383. ينظر: السيوطي، جلال الدين، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد إبراهيم، (صيدا: المكتبة العصرية، د.ط)، ج1، ص547.

[4] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م)، ج17، ص25.

[5] ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، **شذرات الذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (بيروت: ابن كثير، ط1، 1986م)، ج4، ص472.

أخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد ببغداد[1].

عاش الخطابي في القرن الرابع الهجري، في عصر الخلافة العباسية، التي شهدت بداياتها ازدهارا علميا في تدوين السنة والفتاوى والفقه وضبط قواعده، لكن ضعف قيادة الخلفاء اللاحقين وعدم أهليتهم لتولي زمام الدولة، وتولي النساء الحكم والتدبير، أدى لتغلغل الأجنبي وظهور دويلات في الشرق والغرب[2]. وتتلخص الحالة السياسية آنذاك بظهور ثلاث دول عظمى هي: بنو العباس في بغداد، والشيعة في مصر وافريقيا والحجاز والشام، وبنو أمية في الأندلس، حيث اتخذ كل خليفة مذهبا يخالف غيره؛ مما أدى لغلبة التقليد بين العلماء بسبب التعصب المذهبي، وأضحت أقوال الأئمة بمنزلة نصوص الكتاب والسنة فلا يتعدونها.

وكان للخطابي رؤيته المتميزة في رفضه لما آل إليه حال العلم، ووقوع الفرقة بين أهل الحديث والفقه، يقول: «ورأيت أهل العلم في زماننا قد حصلوا حزبين وانقسموا إلى فرقتين أصحاب حديث وأثر، وأهل فقه ونظر، وكل واحدة منهما لا تتميز عن أختها في الحاجة ولا تستغني عنها في درك ما تنحوه من البغية والإرادة؛ لأن الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل، والفقه بمنزلة البناء الذي هو له كالفرع، وكل بناء لم يوضع على قاعدة وأساس فهو منهار، وكل أساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر وخراب»[3]. وهذا يدل أنه كان متفاعلا مع متطلبات واقعه ومجريات الأمور في عصره وكانت لديه المكنة العلمية التي تتيح له خوض غمار المسائل الشائكة التي تحتاج إلى رسوخ قدم في العلم، فقد انتهج الخطابي نهج علماء السلف في إلمامه الموسوعي بالعلوم، فكان محدثا وأصوليا، وفقيها مجتهدا، وأديبا اعتنى باللغة وكان له بصمات

---

[1] الذهبي، محمد بن أحمد، **تذكرة الحفاظ**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م)، ج3، ص150.

[2] ينظر: المسعودي، علي بن الحسين، **التنبيه والإشراف**، (القاهرة: دار الصاوي، د.ط، د.ت)، ج1، ص238.

[3] الخطابي، **معالم السنن**، (حلب: المطبعة العلمية، ط1، 1932م)، ج1، ص3.

متميزة في فهم السنة، وبيان إعجاز القرآن. وغلب على مصنفاته طابع المعالجة لتداعيات التعصب والتقليد، كما استجاب في تصانيفه لحاجة أهل زمانه لتوضيح ماغاب عن أذهانهم من مصادر الشريعة الأولى (القرآن والسنة)، فمن تصانيفه: **كتاب (غريب الحديث)** الذي ألفه لتصحيح ماوقع من تحريف ألفاظ الأحاديث الواردة عن النبي[1]، وكتابه **(معالم السنن)** الذي ألفه إجابة على من سألوه تفسير كتاب السنن لأبي داود[2]، أما رسالته **(الغنية عن الكلام وأهله)** فكانت استجابة لأحد الإخوة الذين أبلغوه بحال أهل الكلام المخالف لتعاليم الكتاب والسنة من تحكيم العقل ومخالفات شرعية[3]، وكذا كتابه **(أعلام الحديث)** كان الداعي له سؤال أصحابه عن شرح صحيح البخاري[4].

2. صنيع الخطابي في رسالته:

يعد الخطابي من أوائل من كتبوا في الإعجاز، وقد تأثر بما كتبه الجاحظ قبله، واطلع على قول النظام بالصرفة[5] ومنذ تأليف الخطابي (388هـ) لرسالته، والمؤلفون في إثره ينسجون على منواله، فنرى من بعده الباقلاني (403هـ) ثم القاضي عبد الجبار (415هـ) ثم الجرجاني (471هـ)[6]. وهو من المؤسسين لنظرية النظم في القرآن الكريم «وطريقته شبيهة بطريقة الرماني في عرض الكلام البليغ والأساليب البليغة

---

[1] ينظر: الخطابي، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (دمشق: دار الفكر، 1982م)، ج1، ص47.

[2] ينظر: الخطابي، معالم السنن، ج1، ص2.

[3] ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **درء تعارض العقل والنقل**، تحقيق: محمد رشاد سالم، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ط2، 1991م)، ج7، ص278.

[4] ينظر: الخطابي، **أعلام الحديث** شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد بن سعد آل سعود، (مكة: جامعة أم القرى، ط1، 1988م)، ج1، ص101.

[5] النبهان، محمد فاروق، **المدخل إلى علوم القرآن الكريم**، (حلب: دار عالم القرآن، ط1، 2005م)، ص230.

[6] ينظر: الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل، **الموسوعة القرآنية**، (مؤسسة سجل العرب، 1405هـ)، ج3، ص31.

والاستشهاد على ذلك من كلام العرب ثم الانتهاء إلى بلاغة القرآن، والمقارنة بين أسلوب القرآن وغيره من الأساليب»[1]، وقد عرض في رسالته (بيان إعجاز القرآن) لوجوه الإعجاز التي شاع في زمنه القول فيها، وقد ناقش هذه الأقوال[2]، ورد عليها، ثم انتقل إلى موضوع البلاغة، فأوضح أن إعجاز القرآن من جهتها[3]، وقد طُبِعت رسالته عدة طبعات ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز في دار المعارف المصرية، بتحقيق محمد خلف الله، ود. محمد زغلول سلام، آخرها: الطبعة الثالثة عام 1976م.

إن رسالة الخطابي تعبر عن رؤيته المتفردة لوجوه بلاغة القرآن، فقد شرح في رسالته أن أجناس الكلام المحمود على ثلاث رتب: البليغ الرصين الجزل، والفصيح السهل، والجائز الطلق الرسل. وسر بلاغة القرآن بأنه انتظم على نحو يمزج بين الأوصاف الثلاثة دون تضاد، كما أن جمال النظم القرآني يتصل بالمفردة القرآنية ذاتها، وارتباط الكلام بعضه ببعض، فلكل مفردة موضعها الأخص الأشكل بها، ولها خاصية تتميز بها عن صاحبتها وإن كانا يشتركان في بعضها، وقد ذكر نماذج من الألفاظ يحسب الناس أنها مترادفة وبينها فروق بلاغية دقيقة، كما بين أن المفردة القرآنية تؤدي معناها في غاية الجمال ولا يمكن لغيرها أن يقوم مقامها فضلا عن عدم كونها غريبة وحشية، فهي سهلة عذبة تناسب المقام. أما النظم فهو لحام الألفاظ وزمام المعاني، وبه تنتظم أجزاء الكلام، ولكل مقام مقال من إيجاز وقصر، أو إطناب وطول.. وكل هذا بمجموعه يعبر عن تفرد القرآن وإعجازه[4].

---

[1] مسلم، مصطفى، **مباحث في إعجاز القرآن**، (دمشق: دار القلم، ط3، 2005م)، ص70.

[2] ينظر: الجناجي، حسن بن إسماعيل، **من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القادر الجرجاني**، (1981م)، ج1، ص18.

[3] ينظر: السيد جبريل، محمد، **عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم**، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، د.ط)، ص26.

[4] ينظر: الخطابي، بيان إعجاز القرآن، ص26-36.

ثانيا: مدلول الصفة والنعت

1. تعريف الصفة

الوصف: لغة: عند الفراهيدي «وصفك الشيء بحليته ونعته»[1] وكذا نُقل عن صاحبه الليث[2].

وفي المحيط: «الوصف: وصف الشيء بحليته ونعته»[3]. ومثّل الجوهري للصفة بالعِلْم والسّواد[4]، وعند ابن فارس «الصفة: الأمارة اللازمة للشيء»[5].

ومصطلح الصفة عند المديني يقال في المحمود والمذموم من الخصال[6]. أما الوصف عند ابن منظور فهو "وَصَفَ الشيء له وعليه وَصفاً وَصِفَة حَلاه، والهاء عوض من الواو"[7]. واختار الفيومي التسوية بين المصطلحين[8]، وعرفه الأنصاري بأنه «المعنى القائم بذات الموصوف»[9].

---

[1] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (دار الهلال)، ج7، ص162.

[2] ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م)، ج 12، ص174.

[3] الصاحب بن عباد، إسماعيل، **المحيط في اللغة**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1994م)، ج2، ص235.

[4] الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح في اللغة والعلوم** (تجديد صحاح العلامة الجوهري (و) المصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية)، إعداد: نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، ص5752.

[5] ابن فارس، أحمد بن فارس، **مجمل اللغة**، تحقيق: زهير سلطان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1986م)، ص927.

[6] المديني، الأصبهاني محمد بن عمر، **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، جدة: دار المدني، ط1، 1988م)، ج3، ص317.

[7] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، مادة وصف.

[8] الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط)، ج2، ص661. ونقل قولاً بالتفريق بينهما «ويقال الصفة إنما هي بالحال المنتقلة والنعت بما كان في خلق أو خلق والصفة من الوصف»، المرجع السابق.، ج2، ص661.

[9] زكريا الأنصاري، زكريا بن محمد، **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**، تحقيق: مازن المبارك، (بيروت، دار الفكر المعاصر، ط1، د.ن)، ص72.

وبهذا يتضح أن الصفة علامة مختصة بالشيء تميزه عن غيره، وتتصل بذاته، وتشرح حاله وتبينه، وهي بحسب اختيارنا بنفس معنى الوصف، فالصفة عند الكفوي هي «ما وقع الوصف مشتقاً منها وهو دال عليها، وذلك مثل العلم والقدرة ونحوه»[1].

وبناء عليه فإننا سنجري على هذا الأساس في التعريف الاصطلاحي لها، وسنتتبع ما كتبه السابقون للخطابي رحمه الله تعالى والمعاصرون له في تعريف الصفة حتى تتضح رؤيته في ضوء السائد في محيطه الثقافي، وعصره العلمي.

الوصف اصطلاحاً: عرف الفراهيدي (ت170هـ) الصفة باجتماع أمرين نعت وحلية[2]. وعند سيبويه (ت180هـ) الصفة هي تمام الاسم[3].

وَعَرَّف الرماني (ت384هـ) الوصف فقال: «قول له بيان زائد على بيان الاسم الجاري عليه مختص به»[4]. ويزيد ابن جني في بيان الوصف فيرى أنه يفيد التخصيص والتحلية إذ يقول «اعلم أن الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تحلية[5] له وتخصيصاً ممن له مثل اسمه، بذكر معنى في الموصوف، أو في شيء من سببه»[6]. وجعل الأنباري (ت577هـ) له علتين

---

[1] أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى، **الكليات**، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط)، ص546.

[2] ينظر: الفراهيدي، العين، ج7، ص162، ووافقه المبرد، ينظر: المبرد، محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عظيمة، (بيروت: عالم الكتب، د.ط)، ج3، ص225.

[3] ينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، 1988م)، ج1، ص88.

[4] الرماني، علي بن عيسى، **الحدود**، تحقيق: إبراهيم السامرائي، (عمان: دار الفكر، د.ط)، ص39. والمراد بالاسم الجاري «أن يكون نعتاً أو حالاً أو صلةً أو خبراً» التهانوي، محمد بن علي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: علي دحروج، (بيروت: مكتبة لبنان، ط1، 1996م)، ج2، ص1712.

[5] يقول التهانوي في بيان التحلية «وأما الحلية فعلى ضربين: أحدهما ما يعرف بالعين كالطول والقصر والحمرة والزرقة، والثاني ما لم يكن للعين فيه نصيب بل كان يعرف بالتجربة والنظر المتعلق بالقلب كالعلم والجهل والظرافة والكرامة» التهانوي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ج2، ص1712.

[6] ابن جني، عثمان بن جني، **اللمع في العربية**، تحقيق: فائز فارس، (الكويت: دار الكتب الثقافية، د.ط)، ص161.

هما التخصيص والتفضيل، وجعل علة التخصيص فيما كان معرفة، وقصر التفضيل على النكرة[1].

يتضح مما سبق أن المعنى الجامع للوصف يتضمن: التعريف بالشيء بالسمة الظاهرة والباطنة والفعل والنسب، تعريفاً مرتبطاً بالماهية دالاً على التخصيص والتفضيل.

2. تعريف النعت

النعت لغة: جاء في العين «النعت: وَصفُك الشيء بما فيه. ويقال: النعت وَصفُ الشيء بما فيه إلى الحسن مذهبه، إلا أن يتكلف متكلف، فيقول: هذا نعت سوء»[2]. فالنعت يختص بالحسن من الخصال، وتابع الفراهيدي في كلامه الجوهريُّ وابنُ فارس[3].

ويدل مصطلح النعت على المبالغة، فقد نقل الأزهري أن الليث قال: «النعت: وصفك الشيء تنعته بما فيه، وتبالغ في وصفه»[4]. وافتتح ابن سيده (ت458هـ) باب الوصف بتعريف النعت، ثم قال: «وللنعت تحديد لا يليق بغرضنا في هذا الكتاب»[5] مما يشي برؤية خاصة لم يفصح عنها في المخصص.

وربط الفيومي (ت770هـ) بين النعت والسمات اللصيقة بالذات حيث يقول «ونَعُت الرجل بالضم إذا كان النعت له خِلقَة»[6]. وتفرد الزبيدي عن سابقيه بذكره أن مصطلح النعت

---

[1] «فإن كان معرفة كان الغرض من الوصف التخصيص لأن الاشتراك يقع فيهما... وإن كان الاسم نكرة كان الغرض من الوصف التفضيل.. لأننا نعني بالتخصيص شيئاً بعينه» الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، **أسرار العربية**، (دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1999م)، ص155.

[2] الفراهيدي، **العين**، ج2، ص72.

[3] ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1987م)، ج1، ص269. وابن فارس، **مجمل اللغة**، ص875.

[4] الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج2، ص163. وينظر: الفراهيدي، **العين**، ج2، ص73.

[5] ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المخصص**، تحقيق: خليل جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1996م)، ج4، ص106.

[6] الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، ج2، ص612.

مختص بالحلية، بينما مصطلح الصفة مختص بالفعل، كما أورد قولاً لثعلب يفيد تخصيص مصطلح النعت بمحل من الجسد، وعموم مصطلح الصفة[1]. وهذا يعني أن المعنى اللغوي الجامع للنعت هو الجميل من الصفات، وما يعرف بالحلية والوصف الحسن، والمبالغة فيه.

النعت اصطلاحاً: عرفه العسكري (ت395هـ) بأنه ما يظهر من الصفات ويشتهر[2]. وهو عند النحويين «اسم الفاعل أو المفعول، أو ما يرجع إليهما من طريق المعنى، مما يوجد فيه معنى الفعل، نحو ضارب ومضروب»[3]. وعرفه التهانوي (ت1158هـ) «بأنه تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقاً»[4] وخصه بما يكون وصفاً للذات[5].

وبهذا يتضح أن المعنى الجامع للنعت هو: خصوص دلالته على الذات، فهو وصف مفضل يتسم بالاشتهار والدلالة على مخصوص محمود معلوم.

3. النعت والصفة عند علماء النحو

بعض العلماء فرقوا بين مصطلحي النعت والصفة، وبعضهم لم يفرق، **فمن العلماء الذين**

---

[1] «ويقال: النعت بالحلية، كالطويل والقصير، والصفة بالفعل، كضارب. وقال ثعلب: النعت ما كان خاصا بمحل من الجسد، كالأعرج مثلا والصفة للعموم، كالعظيم والكريم؛ فالله تعالى يوصف ولا ينعت» الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء – المجلس الوطني للثقافة، 2001م)، ج5، ص123– 124. ولم نجد قول ثعلب في كتبه التي وصلت إلينا.

[2] «والذي عندي أن النعت هو ما يظهر من الصفات ويشتهر ولهذا قالوا هذا نعت الخليفة كمثل قولهم الأمين والمأمون والرشيد وقالوا أول من ذكر نعته على المنبر الأمين ولم يقولوا صفته وإن كان قولهم الأمين صفة له عندهم لأن النعت يفيد من المعاني التي ذكرناها ما لا تفيده الصفة» العسكري، الحسن بن عبد الله، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة، د.ط)، ص30.

[3] ابن جني، عثمان بن جني، **سر صناعة الإعراب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2000م)، ج1، ص47. وينظر: الهلالي، تقويم اللسانين، ص165 شرح ألفية بن مالك بالنحو.

[4] التهانوي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ج2، ص1711.

[5] «والمراد أن يكون النعت بذاته نعتا للمنعوت كالبياض فإنه بذاته وصف للجسم بخلاف المال فإنه ليس بذاته صفة للمالك، بل الصفة إنما هو التملك الذي هو إضافة بين المال والمالك، والمال بواسطة تلك الإضافة نعت له» التهانوي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ج1، ص708.

لم يفرقوا: الجاحظ[1] وابن جني والجوهري[2] والعسكري وابن يعيش[3] والرضي الاستراباذي[4] والفيومي.

فقد ساوى ابن جني (ت392هـ) بين الصفة والنعت فقال: «وإنما الصفة عند النحويين هي النعت»[5]، وكذا العسكري لم يفرق بينهما[6] في المعنى، إذ «قد تتداخل الصفة والنعت، فيقع كل واحد منهما موضع الآخر لتقارب معنييهما»[7]. ونقل ابن يعيش (ت643هـ) أن بعضهم ذهب «أن النعت يكون بالحلية، نحو: "طويل"، و"قصير"، والصفة تكون بالأفعال، نحو: "ضارب"»[8].

ورغم إيراد الفيومي قولاً للتفريق بينهما يخص الصفة للحال المتنقلة، ويجعل النعت للسمات الخُلقية والخَلقية، إلا أنه اختار التسوية بينهما[9].

---

[1] «إذ كان العجز صفة من صفات الخلق، ونعتا من نعوت العبيد» الجاحظ، **الحيوان**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1424هـ)، ج1، ص35.

[2] ينظر: الجوهري، **الصحاح في اللغة والعلوم**، ص5752.

[3] ينظر: ابن يعيش، يعيش بن علي، **شرح المفصل للزمخشري**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2001هـ)، ج2، ص232.

[4] «مزج بين مصطلحي النعت والوصف يقول: «اعلم أن المقصود من تحقير النعوت ليس تحقير الذات المنعوت غالبا، بل تحقير ما قام بها من الوصف الذي يدل عليه لفظ النعت» الرضي الإستراباذي، محمد بن الحسن، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1975م)، ج1، ص279.

[5] ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ج1، ص47.

[6] ميز العسكري بين الوصف والصفة «الوصف مصدر والصفة فعله... فهي أخص من الوصف لأن الوصف اسم جنس يقع على كثيره وقليله والصفة ضرب من الوصف مثل الجلسة والمشية وهي هيئة الجالس والماشي ولهذا أجريت الصفات على المعاني فقيل العفاف والحياء من صفات المؤمن ولا يقال أوصافه» العسكري، **الفروق اللغوية**، ص31. وفي التعريفات (ت816) «فالوصف والصفة مصدران، كالوعد والعدة، والمتكلمون فرقوا بينهما، فقالوا: الوصف: يقوم بالواصف، والصفة: تقوم بالموصوف، وقيل: الوصف هو القائم بالفاعل» الجرجاني، **التعريفات**، ص252.

[7] العسكري، **الفروق اللغوية**، ص30.

[8] ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج2، ص232.

[9] ينظر: الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، ج2، ص661.

ولعل مما يشهد لرأي هذا الفريق ما ورد في الآثار من استعمال لمصطلحي النعت والصفة بشكل متعاور كأنهما مترادفان، منها: «يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله؟! انعتهم لنا، جلهم لنا، يعني: صفهم لنا[1]». «فقالت: من طبني؟ قال: امرأة من نعتها كذا وكذا، فوصفها، وقال: في حجرها صبي»[2].

ومن العلماء الذين فرقوا: ابن العلاء[3] والفراهيدي[4] وسيبويه[5] والمبرد[6] وابن السراج[7] والعسكري[8] والزمخشري[9] والمديني[10] وعلوش[11]، الذين اعتبروا النعت يدل على الخصوص، بينما الصفة عندهم تدل على العموم.

---

[1] من حديث أبي مالك الأشعري في **مسند أحمد**، ج27، ص541، رقم22906. **ومسند ابن المبارك**، ص6، رقم7. وينظر: البوصيري، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، ج6، ص112. وإسناد أحمد حسن، وصححه الحاكم ينظر: المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، **الترغيب والترهيب**، تحقيق:إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ)، ج4، ص13.

[2] من حديث عائشة رضي الله عنها في **موطأ مالك، رواية الزهري**، باب ما جاء في بيع المدبر ج2، ص422، رقم2872. و**موطأ مالك رواية محمد الشيباني**، باب بيع المدبر ص299، رقم 834. وإسناده صحيح. ينظر: شعيب الأرناؤوط، **تخريج شرح السنة**، ص3261.

[3] نقل قوله العسكري. ينظر: العسكري، **الفروق اللغوية**، ص30.

[4] ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج6، ص79.

[5] سيبويه، **الكتاب**، ج1، ص88.

[6] المبرد، **المقتضب**، ج3، ص225.

[7] ابن السراج، محمد بن السري، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (بيروت:مؤسسة الرسالة، د.ط)، ج2، ص23.

[8] ينظر: العسكري، **الفروق في اللغة**، ص30.

[9] ينظر: الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ص148.

[10] مصطلح الصفة عنده يشمل المحمود والمذموم من الخصال «فأما الوصف فيقال فيهما» المديني، **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، ج3، ص317.

[11] ينظر: علوش، جميل، "المصطلح النحوي بين الصفة والنعت"، **مجمع اللغة العربية بدمشق**، مج 72، ج4، 1997م، ص693.

فابن العلاء (ت154هـ) يرى بأن النعت «لما يتغير من الصفات، والصفة لما يتغير ولما لا يتغير، فالصفة أعم من النعت»[1]. ومناط التفريق عند الفراهيدي حسب ما تبين لنا أن الوصف يعرف لشيء محدد غالباً، فإذا أريد النعت استعمل للموصوف به خاصة[2]، وقد نقل ابن فارس رأياً للفراهيدي في التفريق بينهما، فقال: «النعت لا يكون إلا في محمود، وأن الوصف قد يكون فيه وفي غيره»[3]، وعند سيبويه النعت هو الذي يفرق، فهو عنده الأخص[4]، وقد تختلف الأسماء ويجمع النعت الأشياء[5]، والعبرة للمعرفة القلبية[6]. وميز المبرد بين الصفة والنعت في كتابه المقتضب فـ «الصفة تحلية ونعت»[7] «والنعت فضلة يجوز حذفها»[8]. وعلة التفريق عند ابن السراج هي اختصاص مصطلح الصفة بما كان نكرة، بينما مصطلح النعت أشمل، فيشمل النكرة والمعرفة[9].وهذا يجعل النعت أعم عنده بخلاف

---

[1] العسكري، **الفروق اللغوية**، ص30. وينظر: العسكري، **معجم الفروق اللغوية**، ص544.

[2] «والأجدل: من صفة الصقر، ورجل أجدل المنكب أي فيه تطأطؤ خلاف الأشرف من المناكب. ويقال للطائر إذا كان كذلك أجدل المنكبين، فإذا جعلته نعتا قلت: صقر أجدل» الفراهيدي، **العين**، ج6، ص79.

[3] ابن فارس، أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، (محمد علي بيضون، ط1، 1997م)، ص52.

[4] «وإنما منعهم أن ينصبوا بالفعل الاسم إذا كان صفة له أن الصفة تمام الاسم، ألا ترى أن قولك مررت بزيد الأحمر كقولك مررت بزيد، وذلك أنك لو احتجت إلى أن تنعت فقلت: مررت بزيد وأنت تريد الأحمر وهو لا يعرف حتى تقول الأحمر، لم يكن تم الاسم، فهو يجرى منعوتا مجرى مررت بزيد إذا كان يعرف وحده» سيبويه، **الكتاب**، ج1، ص88.

[5] «مرت برجل وامرأة وحمار قيام، فرقت الأسماء وجمعت النعت» سيبويه، **الكتاب**، ج1، ص434.

[6] «المخبر أراد أن يقرب به شيئا ويشير إليه لتعرفه بقلبك وبعينك، دون سائر الأشياء. وإذا قال الطويل فإنما يريد أن يعرفك شيئا بقلبك ولا يريد أن يعرفكه بعينك، فلذلك صار هذا ينعت بالطويل ولا ينعت الطويل بهذا، لأنه صار أخص من الطويل حين أراد أن يعرفه شيئا بمعرفة العين ومعرفة القلب. وإذا قال الطويل فإنما عرفه شيئا بقلبه دون عينه، فصار ما اجتمع فيه شيئان أخص» سيبويه، **الكتاب**، ج2، ص7.

[7] المبرد، **المقتضب**، ج3، ص225.

[8] المبرد، **المقتضب**، ج4، ص399.

[9] «النعت ينقسم بأقسام المنعوت في معرفته ونكرته، فنعت المعرفة معرفة، ونعت النكرة نكرة والنعت يتبع المنعوت.... وأصل الصفة أن يقع للنكرة دون المعرفة» ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج2، ص23.

كلام من سبقوه.

أما تفريق الأزهري (ت370هـ) فقائم على دلالة النعت على التفضيل، حيث يرى أن المنتعت من الدواب والناس هو الموصوف بما يفضله على غيره من جنسه[1].

ونقل العسكري بأن علة التفريق هي عرف الاستعمال لمصطلح الصفة لدى النحاة من أهل البصرة بينما اصطلح أهل الكوفة على النعت[2]، ويعلل علوش صنيع الكوفيين بأنهم أطلقوا مصطلح الصفة على الظرف، فلم يحبوا أن يحصل ازدواج في مصطلحاتهم[3].

وينحو الزمخشري (ت538هـ) لجعل الوصف مرتبطاً بالذات[4]، ليفيد التخصيص للنكرة والتوضيح للمعرفة[5]. والمديني رسم قاعدة مهمة حين قال :« وكل نعت وصف، وليس كل وصف نعتا»[6]، وفي الكواكب الدرية النعت يمكن زواله عن محله، أما الصفة فلا تزول إلا بزوال محلها[7] مما يعني أن النعت عنده يتغير بينما الصفة لا تتغير.

وبهذا يتضح أن الآراء السابقة قد بُنيت على اعتبارين:

الاعتبار الأول هو علة التفريق، فعند ابن العلاء العلة هي التغير، وعند الفراهيدي هي الحسن والقبح، ولدى ابن السراج هي التعريف والتنكير، وعند العسكري هي الاستعمال، حيث نرى ابن العلاء يخص النعت بما يتغير، والصفة لما يتغير ومالا يتغير. والفراهيدي جعل النعت للحسن من الصفات، والصفة للمحمود والمذموم. وسيبويه يجيز

---

[1] الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج2، ص164.

[2] ينظر: العسكري، **الفروق في اللغة**، ص30.

[3] ينظر: علوش، جميل، "**المصطلح النحوي بين الصفة والنعت**"، ص693.

[4] وافقه الأنصاري «الوصف المعنى القائم بذات الموصوف» زكريا الأنصاري، **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**، ص72.

[5] ينظر: الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ص148. وينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج2، ص232.

[6] المديني، **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، ج3، ص317. ويقول ابن منظور (ت 711هـ) «وصفك الشيء تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه، والنعت ما نُعِتَ به نعته ينعته نعتاً وصَفَه ورجل ناعت من قوم نعات». **لسان العرب**، مادة نعت، ج2، ص99.

[7] ينظر: الحطاب، **الكواكب الدرية شرح محمد الأهدل**،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2017م)، ج2، ص94.

حذف النعت، ويرى الصفة نعتاً وحلية. ويعمم ابن السراج مفهوم النعت للمعرفة والنكرة، ويخص الصفة للنكرة. وذكر العسكري استعمال النعت من الكوفيين، والصفة من البصريين.

والاعتبار الثاني هو العموم والخصوص، فالكل يرى عموم الصفة على حساب خصوص النعت، وقد خالفهم ابن السراج الذي قال بعموم النعت.

وعند الرجوع لألفاظ الأحاديث النبوية سنرى أنها قد تنوعت بين ربط مصطلح الصفة بما يتعلق بالذات والسمات الأخلاقية، كما في حديث عبد الله بن سلام _الذي تعددت طرقة ورواياته_[1]، أو ربطها بالسمات الجسدية، كما في وصف أبي أمامة للرسول ﷺ:[2]، وبين ربط مصطلح النعت بالسمات الأخلاقية، كما في قول كعب[3]والسمات الجسدية، كما في قول ابن عباس[4].

إن العود لاستعمال للمصطلحين في عصر التنزيل يُشعرنا بعدم وجود فروق في

---

[1] ورد من طريقين: الأول عن عبد الله بن عمرو وردت في **صحيح البخاري**، ج2، ص747، رقم201. وفي **مسند أحمد**، ج74، ص193، رقم6622. **وسنن البيهقي**، ج7، ص72، رقم13300. والثاني عن ابن سلام «بلغنا أن عبد الله بن سلام كان يقول: إن صفة رسول الله ﷺ، في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك.. ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخب بالأسواق» ابن سعد ، **الطبقات الكبرى**، ج1، ص310. وردت في الطبقات بالصفة، وجاء نفس الحديث بلفظ مختلف في **مسند الدارمي**، ج1، ص44، رقم6. وعند الطبراني ورد بلفظ النعت «فقلت له: انعت ربنا» ينظر: **المعجم الكبير**، ج14، ص322، رقم14955. ذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** وقال: رواه الطبراني، وإسناده منقطع، ورجاله ثقات، ينظر: ج9، ص326.

[2] «فقال أبو أمامة: كان رسول الله، ﷺ، رجلا أبيض تعلوه حمرة... قال العامرى: قد وصفت لي صفة لو كان في جميع الناس لعرفته» ابن سعد ، **الطبقات الكبير**، ج1، ص358.

[3] «قال كعب: إن نعت محمد ﷺ في التوراة محمد عبدي المختار. لا فظ ولا غليظ» ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج1، ص309. مع ملاحظة أن حديث كعب ورد بلفظي النعت والصفة رواية النعت في مسند **الدارمي**، ج1، ص45، رقم6.

[4] «فقال ابن عباس: فإن رسول الله ﷺ كان يقول: إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني، فهل تستطيع أن تنعت هذا الرجل الذي قد رأيت؟ قال: نعم أنعت لك رجلا بين الرجلين، جسمه ولحمه أسمر إلى البياض» ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج1، ص358.

الاستعمال بين المصطلحين، وجل ما يمكن استنباطه من مورد هذا الاستعمال، أن نقف على بذرة للأمثلة التي استعملها اللغويون في شرح معنى النعت أو الصفة، حيث ارتبط المفهوم بالطول أو البياض أو الخلق الطيب، وهذا يعني أن تخصيص الخطابي مساحة في رسالته لبيان الفرق بين المصطلحين كان له هدفٌ محدد يتعلق بموضوع رسالته، وهو الإعجاز القرآني.

4. رأي علماء النحو في استعمال المصطلحين بالنسبة لله تعالى

قد يكون الفراهيدي (ت170هـ) أول لغوي يجعل مصطلح الصفة مختصاً لذات الله تعالى، فقد خص النعت للمخلوق، وجعل الصفة الأعم لله الخالق ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: 58]، بالرفع على أنه صفة لذي العرش وهو محل النعت والصفة لله تعالى، والنعت للمخلوق»[1] وتابعه الفراء[2](ت207هـ). وناقش العسكري (ت370هـ) مَنْ ردَّ جواز إطلاق النعت عليه سبحانه؛ لأن صفاته لا تزول بقوله: "يرده ما في الأدعية المأثورة، ومن ذلك (يا من عجزت عن نعته أوصاف الواصفين)"[3]. وذكر السهيلي (ت 581هـ) «أما صفات الباري سبحانه فلا نرى أن نسميها نعوتاً، تحرجاً من إطلاق هذا اللفظ لعدم وجوده في الكتاب والسنة»[4]. ونقل ابن يعيش (ت643هـ) عن بعضهم أن النعت يكون بالحلية، نحو: "طويل"، و"قصير"، والصفة تكون بالأفعال، نحو: "ضارب" و"خارج". فعلى هذا يقال للبارئ سبحانه: موصوف، ولا يقال له منعوت، وعلى الأول هو موصوف

---

[1] الفراهيدي، **الجمل في النحو**، ص196.

[2] وينظر: الفراء، يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، تحقيق أحمد النجاتي، محمد النجار، عبد الفتاح الشلبي، (دار المصرية، ط1)، ج3، ص90. ولعله يشير إلى أن النعت قد يتخلف في التوافق عن منعوته بين تذكير وتأنيث وتعريف وتنكير وفق المعنى أو المقصد.

[3] العسكري، **معجم الفروق اللغوية**، ص545. وعند أبي حامد الغزالي ، جاء بلفظ (وعجزت عن نعته أوهام الواصفين)، **معارج القدس في مدارج معرفة النفس**، (بيروت: دار الآفاق، ط2، 1075م)، ص176.

[4] السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، **نتائج الفكر في النحو**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1992م)، ص160.

ومنعوت»[1].

وعلماء العقيدة قرووا وجود المفارقة اللغوية بين النعت والصفة، فالنعت مختص بالعضو، والصفة عامة، فالله تعالى يوصف ولاينعت[2]، والأولى عندهم استعمال عبارات (صفة الله، الله سبحانه يوصف)؛ لأن الحديث فيما يتعلق بالذات الإلهية توقيفي[3].

ثالثا: تفريق الخطابي بين المصطلحين وأثره في ترتيبه لأوجه إعجاز القرآن الكريم

فرق الخطابي بين مصطلحي النعت والصفة بقوله: «وأما النعت والصفة، فإن الصفة أعم، والنعت أخص، وذلك أنك تقول: زيد عاقل وحليم، وعمرو جاهل وسفيه، وكذلك تقول: زيد أسود ودميم، وعمرو أبيض وجميل، فيكون ذلك صفةً ونعتاً لهما. وأما النعت فلا يكاد يطلق إلا فيما لا يزول ولا يتبدل، كالطول والقصر والسواد والبياض ونحوهما من الأمور اللازمة»[4].

فمفهوم النعت عنده خاص لا يتبدل ولا يزول، أما مفهوم الصفة فعام، وهو يوافق برأيه هذا رأيَ ابن العلاء الذي سبقه، وينهج بعيداً عن ابن السراج في قوله بخصوص الصفة.

وقد لاحظنا أنه جمع بين المصطلحين عند تقسيمه لطبقات الكلام (البليغ الرصين، الفصيح السهل، الجائز الرسل) حيث بين أن بلاغات القرآن كلها من أجناس الكلام المحمود «فانتظم لها بامتزاج هذه **الأوصاف** نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة،

---

[1] ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج2، ص232.

[2] ينظر: بكر بن عبد الله بن محمد، **معجم المناهي اللفظية**، (الرياض: دار العاصمة للنشر، ط3، 1996م)، ص524.

[3] ينظر: السقاف، علوي بن عبد القادر، **صفات الله عزوجل في الكتاب والسنة**، (الدرر السنية، دار الهجرة، ط3، 2006م)، ص349. وقد ذكر أقوال العلماء حول إضافة النعت لله عز وجل ينظر: المرجع نفسه، ص346-349.

[4] الخطابي، حمد بن محمد، **بيان إعجاز القرآن**، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، (مصر: دار المعارف، ط3، 1976م)، ص31.

وهما على الانفراد في **نعوتهما** كالمتضادين؛ لأن العذوبة نتاج السهولة»[1].

فقد استعمل رحمه الله مصطلحي النعت والصفة جنباً إلى جنب، لكن مصطلح الأوصاف كان للجمع بين أنماط مختلفة في تركيبتها، بينما مصطلح النعوت صفة منفردة لصيقة بالذات؛ وكأننا بالخطابي يشير إلى أن وجوه إعجاز القرآن الكريم منها ما يصلح أن يكون وصفاً باجتماع أمور فيه، ومنها ما يعتبر نعتاً ذاتياً متأصلاً ومتجذراً في مكنون الشيء. وقد لاحظنا أيضاً أنه آثر استعمال مصطلح الصفة مع الذات الإلهية، ولم يستخدم مصطلح النعت في قوله: «من توحيد له عزت قدرته، وتنزيه له في صفاته»[2]، وبهذا جرى الخطابي على رأي بعض من سبقوه باعتبار مصطلح الصفة أعم، وأنه يستعمل مع الذات الإلهية.

1. عمود البلاغة عند الخطابي يؤكد على تفريقه بين النعت والصفة:

مما يؤكد على تفريق الخطابي بين النعت والصفة: تقريره أن البلاغة هي التي تجمع لها صفات فصاحة اللفظ، وحسن النظم في التأليف، وتضمن المعاني الصحيحة، ووضع كل نوع من الألفاظ موضعه الأخص الأشكل به؛ وهذه الأمور حاضرة في كل العبارات القرآنية، لكنها تتغير في موضع عن آخر، وبالتالي يصدق عليها أنها صفات باعتبار اختيار الخطابي في التفريق بين النعت والصفة[3].

فإعجاز القرآن الكريم حاصل من اجتماع أوصاف متعددة السمات، مختلفة المشارب، تخدم جميعها تفوق النص الإلهي، وتجلي الألق فيه للباحث عن الحقيقة، يقول: «وقد استقرينا أوصافه الخارجة عنه، وأسبابه النابتة منه، فلم نجد شيئاً منها يثبت على النظر، أو يستقيم في القياس، ويطرد على المعايير، فوجب أن يكون ذلك المعنى مطلوباً من ذاته، ومستقصى من جهة نفسه»[4].

---

[1] الخطابي، **بيان إعجاز القرآن**، ص26.

[2] المرجع السابق، ص27.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص29.

[4] الخطابي، **بيان إعجاز القرآن**، ص26.

هنا يمكن أن نستشف اعتبارات ثلاثة كانت في ذهن الخطابي، وهي: **أوصافه الخارجة عنه، وأسبابه النابتة منه، ومعنى مطلوب من ذاته.** وبالربط بين هذه العبارات نستخلص أن ما ذكره من وجوه الإعجاز قد انبنى على هذا التقسيم الثلاثي البديع، فقد تدرج هنا من الأعم للأخص، وانتقل من الصفة إلى النعت.. فالقرآن له من وجوه الإعجاز — التي ذكرها – ما يمكن عده وصفاً خارجاً عنه، فهو يتعلق بالمخاطبين به (توفر الدواعي) و(الصرفة)، ثم ينتقل للحديث عما ينتج عن إعجازه من تصديق الواقع لأخباره (الإخبار عن كوائن المستقبل)، وأثره في نفوس سامعيه (تأثيره في النفوس)، لنرى لب رسالته والمعنى المطلوب من ذاته في الإعجاز يتجلى في (الإعجاز البلاغي) الذي استغرق أكثر من ثلثي الرسالة.

لقد كان الخطابي يشير في ثنايا رسالته إلى رؤيته في التفريق بين مصطلحي النعت والصفة، لكن إشاراته كانت سريعة موجزة، مما دعاه للتصريح بها في موضع التفريق بين دلالة الألفاظ القرآنية.

2. أثر تفريق الخطابي بين المصطلحين في سرده لوجوه الإعجاز القرآني:

يحق لنا أن نتساءل: لماذا اختار الخطابي مصطلحي النعت والصفة ليسرد الفرق بينهما رغم عدم ورودهما في القرآن الكريم – خلا الوصف – وهو يعرض لفروقات دقيقة بين ألفاظ قرآنية في وجه الإعجاز البلاغي؟

ولمعرفة الإجابة حاولنا جمع المواضع التي ورد فيها مصطلحا النعت والصفة في رسالته، فكانت كما يلي:

1. لقد سمى وجه الصرفة **وصفاً**، «فمهما كانت بهذا **الوصف** كانت آية دالة على صدق من جاء بها، وهذا أيضا وجه قريب»[1].

ونحن نرى أن استعماله لمصطلح (الوصف) في معرض حديثه عن الصرفة يجعلنا نفهم أنه يرى في الصرفة وجهاً يمكن أن ينفك عن إعجاز القرآن، فهي ليست نعتاً ذاتياً فيه.

[1] المرجع السابق، ص23.

2. وكذا وجه الإخبار بالغيب «ولكنه ليس بالأمر العام الموجود في كل سورة من سور القرآن، وقد جعل سبحانه في **صفة** كل سورة أن تكون معجزة بنفسها»[1].

وهنا نجد الخطابي يستعمل مصطلح (الصفة) على نحو يشعرنا أن وجه إخبار الغيب يوجد أحياناً وينفك أحياناً أخرى، وهذا هو الحاصل بالفعل في القرآن الكريم، فقليل من آياته هي التي يتجلى فيها هذا الوجه.

3. وقال في وجه البلاغة «صاروا إذا سئلوا عن تحديد هذه البلاغة التي اختص بها القرآن، **الفائقة في وصفها** سائر البلاغات، وعن المعنى الذي يتميز به عن سائر أنواع الكلام الموصوف بالبلاغة، قالوا إنه لا يمكننا تصويره ولا تحديده»[2].

وهنا نلاحظ أنه يمهد لإبراز الوجه الذي لا ينفك عن جميع آيات القرآن الكريم، وهو الوجه الذي لأجله كتب رسالته، والذي شغل الحيز الأكبر منها، وإن شئنا قلنا: إنه هو الذي هيمن عليها.

ويؤكد ما سبق أنه ذكر لإعجاز القرآن خمسة وجوه، ووسم كل وجه منها بعبارة إما أن تكون نعتاً أو صفةً، وفقاً لتفريقه بين المصطلحين.

فقد جعل الوجه الأول: وجود الداعي لمحاكاة القرآن، وسماه بالوجه المقنع، فهو أبينها دلالة وأيسرها مؤونة[3]، وهذا الوجه يتعلق بالمخاطبين، أي أنه ليس نعتا للقرآن الكريم.

وجعل الوجه الثاني: القول بالصرفة ، وسماه بالوجه القريب، إلا أن دلالة الآية تشهد بخلافه[4]، وهذا الوجه يتعلق بالمخاطبين أيضاً، وليس أمرا ذاتياً فيه، أي أنه ليس نعتا للقرآن الكريم.

وجعل الوجه الثالث: الإخبار عن كوائن المستقبل، وسماه نوعاً من أنواع إعجازه،

---

[1] الخطابي، **بيان إعجاز القرآن**، ص23-24.

[2] المرجع السابق، ص24.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص22.

[4] المرجع السابق، ص23.

ولكنه قرر أنه ليس بالأمر العام[1]؛ لأنه ليس ملازماً لكل سورة، أي أنه ليس نعتا للقرآن الكريم.

وجعل الوجه الرابع: الإعجاز البلاغي الذي سماه مطلوباً لذاته، أي أنه نعت له.

وجعل الوجه الخامس: تأثيره في النفوس، ووصفه بأنه لا يكاد يعرفه إلا الشاذ من الآحاد، أي أنه ليس نعتاً للقرآن الكريم.

وبهذا يتضح أن تفريق الخطابي بين مصطلحي النعت والصفة كان له هدف واضح تجلى في اختياره لترتيب وجوه الإعجاز، وفي وصفه لها، وفي إعطاء كل وجه منها المساحة المناسبة له في رسالته.

خاتمة

تمتاز لغتنا العربية بتنوع مفرداتها، وغزارة مدلولاتها، وقد تناول علماء البلاغة المتمرسون استعمالات المفردات واختلاف معانيها، فكشفوا اللثام عن دقائق المسائل، ومن ذلك التفريق بين مصطلح النعت ومصطلح الصفة، وقد بينت الدراسة مايلي:

1. يمكن تعريف النعت _باعتبار مجموع العلل التي وردت في التفريق بين المصطلحين_ بأنه: سمة مطلقة، تعبر عن الصفات الحسنة، يجوز حذفها، وتعم المعرفة والنكرة، وقد استعملها الكوفيون.
2. يمكن تعريف الصفة _باعتبار مجموع العلل التي وردت في التفريق بين المصطلحين_ بأنها: سمة متغيرة، تعم الصفات محمودها ومذمومها، تختص بالمعرفة، وقد استعملها البصريون.
3. رغم عدم وجود مصطلح النعت في القرآن الكريم، إلا أن الخطابي ذكره في تمثيله لبلاغة القرآن حين سرد فروقا بين الألفاظ في العربية.

[1] المرجع السابق، ص23.

4. اختيار الخطابي للتفريق بين النعت والصفة قائم على اعتبار النعت مفهوماً خاصاً لا يتبدل ولا يزول، أما مفهوم الصفة فعام، قابل للتبديل والتغير، وقد جرى على رأي من سبقوه باعتبار مصطلح الصفة أعم، وأنه يستعمل مع الذات الإلهية.
5. ذكر الخطابي خمسة وجوه لإعجاز القرآن، ووسم كل وجه منها بعبارة إما أن تكون نعتاً أو صفةً، وفقاً لتفريقه بين المصطلحين.
6. جعل الخطابي الوجه الأول: وجود الداعي لمحاكاة القرآن، وسماه بالوجه المقنع، وجعل الوجه الثاني: القول بالصرفة، وسماه بالقريب، وهذان الوجهان يتعلقان بالمخاطبين، وليسا أمرين ذاتيين في القرآن، أي **أنهما ليسا نعتاً له**. والوجه الثالث في الإعجاز هو الإخبار عن كوائن المستقبل، وسماه الخطابي نوعاً من أنواع إعجازه، ولكنه ليس بالأمر العام؛ لأنه ليس ملازماً لكل آياته وسوره، أي أنه **ليس نعتاً للقرآن الكريم**، أما وجه البلاغة فسماه مطلوباً لذاته، أي **أنه نعت للقرآن**، بخلاف الوجه الخامس: تأثيره في النفوس؛ لأنه لا يكاد يعرفه إلا الشاذ من الآحاد.
7. اختيار الخطابي مصطلح الوصف في بيان وجهي الصرفة والإخبار عن الغيب، يؤكد أنهما سمتان قد تنفكان عن القرآن في مواضع، وهو ما ظهر في تعليقه على هذين الوجهين.
8. تفريق الخطابي بين مصطلحي النعت والصفة كان له هدف واضح تجلى في اختياره لترتيب وجوه الإعجاز، وفي وصفه لها، وفي إعطاء كل وجه منها المساحة المناسبة له في رسالته، وتفريقه بين النعت والصفة كان حاضراً من خلال تقسيمه الثلاثي (أوصاف خارجة، وأسباب نابتة، ومعنى مطلوب بذاته).

المراجع:

References:

Abū al-Baqā' al-Kaffawī, Ayyūb ibn Mūsá, al-Kullīyāt Mu'jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah, taḥqīq: 'Adnān Darwīsh, Muḥammad al-Miṣrī, (Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah, No date).

Abū al-Barakāt al-Anbārī, 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad, Asrār al'Arabīyah, (Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam, 1st edition, 1999M).

al-Abyārī, Ibrāhīm ibn Ismāʿīl, al-Mawsūʿah al-Qurʾānīyah, (Muʾassasat sijill al-ʿArab, 1405h).

al-ʿAskarī, Abū Hilāl al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh, al-Furūq al-lughawīyah, taḥqīq: Muḥammad Ibrāhīm Salīm, (al-Qāhirah: Dār al-ʿIlm wa-al-Thaqāfah, no date).

Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān, Siyar Aʿlām al-nubalāʾ, taḥqīq: majmūʿah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shuʿayb al-Arnāʾūṭ, (Muʾassasat al-Risālah, ṭ3, 1985m)

Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, Tadhkirat al-ḥuffāẓ, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1st edition, 1998M).

Al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, al-ʿAyn, taḥqīq: Mahdī al-Makhzūmī, Ibrāhīm al-Sāmarrāʾī, (Dār al-Hilāl).

Al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, al-Jamal fī al-naḥw, taḥqīq: Fakhr al-Dīn Qabāwah, (ṭ5, 1995m).

Al-Farrāʾ, Yaḥyá ibn Ziyād, maʿānī al-Qurʾān, taḥqīq Aḥmad alnjāty, Muḥammad al-Najjār, ʿAbd al-Fattāḥ al-Shalabī, (Dār al-Miṣrīyah, 1st edition).

al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad, al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr, (Bayrūt: al-Maktabah al-ʿIlmīyah, no date).

al-Ghazālī, Maʿārij al-Quds fī Madārij maʿrifat al-nafs, (Bayrūt: Dār al-Āfāq, ṭ2, 1075m).

al-Harawī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī, Tahdhīb al-lughah, taḥqīq: Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib, (Bayrūt: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1st edition, 2001M).

Al-Ḥaṭṭāb, Muḥammad ibn Aḥmad al-Ruʿaynī, al-Kawākib al-durrīyah sharḥ Muḥammad al-Ahdal, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Ṭ 1 1, 2017m).

Al-Jāḥiẓ, al-ḥayawān, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, ṭ2, 1424h).

Al-Jāḥiẓ, ʿAmr ibn Baḥr, al-rasāʾil, taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, (al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī, 1964 M).

Al-Janājī, Ḥasan ibn Ismāʿīl, min Qaḍāyā al-balāghah wa-al-naqd ʿinda ʿAbd al-Qādir al-Jurjānī, (1981M).

Al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād, al-ṣiḥāḥ fī al-lughah wa-al-ʿUlūm (Tajdīd ṣiḥāḥ al-ʿallāmah al-Jawharī (wa) al-muṣṭalaḥāt al-ʿIlmīyah wa-al-fannīyah lil-Majāmiʿ wa-al-jāmiʿāt al-ʿArabīyah), iʿdād wa-taṣnīf: Nadīm Marʿashlī-Usāmah Marʿashlī.

Al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād, al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah, taḥqīq: Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, (Bayrūt: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Ṭ 4, 1987m).

Al-Jundī, Bahāʾ al-Dīn Muḥammad ibn Yūsuf, al-sulūk fī ṭyqāt al-ʿulamāʾ wa-al-mulūk, taḥqīq: Muḥammad ibn ʿAlī ibn al-Ḥusayn al-Akwaʿ al-Ḥawālī (Ṣanʿā': Maktabat al-Irshād, 1995m).

Al-Jurjānī, ʿAlī ibn Muḥammad, altʿryfāt, (Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1st edition, 1983m).

al-Khaṭṭābī, Aʿlām al-ḥadīth sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq: Muḥammad ibn Saʿd Āl Saʿūd, (Makkah: Jāmiʿat Umm al-Qurá, 1st edition, 1988m).

al-Khaṭṭābī, Gharīb al-ḥadīth, taḥqīq: ʿAbd al-Karīm al-ʿAzbāwī, (Dimashq: Dār al-Fikr, 1982m).

al-Khaṭṭābī, Ḥamad ibn Muḥammad, bayān Iʿjāz al-Qurʾān, maṭbūʿ ḍimna: thalāth Rasāʾil fī Iʿjāz al-Qurʾān, taḥqīq: Muḥammad Khalaf Allāh, Muḥammad Zaghlūl Sallām, (Miṣr: Dār al-Maʿārif, ṭ3, 1976m).

al-Khaṭṭābī, Maʿālim al-sunan, (Ḥalab: al-Maṭbaʿah al-ʿIlmīyah, 1st edition, 1932m).

ʿAllūsh, Jamīl, "al-muṣṭalaḥ al-Naḥwī bayna al-ṣuffah wālnʿt", Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah bi-Dimashq, Majj 72, j4, 1997m).

al-Madīnī, al-Aṣbahānī Muḥammad ibn ʿUmar, al-Majmūʿ al-Mughīth fī Gharībī al-Qurʾān wa-al-ḥadīth, taḥqīq: ʿAbd al-Karīm al-ʿAzbāwī, (Makkah al-Mukarramah: Jāmiʿat Umm al-Qurá, Jiddah: Dār al-madanī, 1st edition, 1988m).

al-Masʿūdī, ʿAlī ibn al-Ḥusayn, al-Tanbīh wa-al-ishrāf, (al-Qāhirah: Dār al-Ṣāwī, no date)

al-Mibrad, Muḥammad ibn Yazīd, al-Muqtaḍab, taḥqīq: Muḥammad ʿAbd al-Khāliq ʿAẓīmah, (Bayrūt: ʿĀlam al-Kutub, no date).

al-Mundhirī, ʿAbd al-ʿAẓīm ibn ʿAbd al-Qawī, al-Targhīb wa-al-tarhīb, taḥqīq: Ibrāhīm Shams al-Dīn, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1st edition, 1417h).

al-Nabhān, Muḥammad Fārūq, al-Madkhal ilá ʿulūm al-Qurʾān al-Karīm, (Ḥalab: Dār ʿĀlam al-Qurʾān, 1st edition, 2005m).

Al-Raḍī al-Istrābādhī, Muḥammad ibn al-Ḥasan, sharḥ Shāfīyah Ibn al-Ḥājib, taḥqīq: Muḥammad Nūr al-Ḥasan, Muḥammad alzfzāf, Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1975m).

Al-Rummānī, ʿAlī ibn ʿĪsá, al-ḥudūd, taḥqīq: Ibrāhīm al-Sāmarrāʾī, (ʿAmmān: Dār al-Fikr, no date).

Al-Ṣāḥib ibn ʿAbbād, Ismāʿīl, al-muḥīṭ fī al-lughah, taḥqīq: Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, (Bayrūt: ʿĀlam al-Kutub, 1st edition, 1994m).

al-Saqqāf, ʿAlawī ibn ʿAbd al-Qādir, ṣifāt Allāh ʿzwjl fī al-Kitāb wa-al-sunnah, (al-Durar al-sanīyah, Dār al-Hijrah, ṭ3, 2006m).

Al-Sayyid Jibrīl, Muḥammad, ʿInāyat al-Muslimīn bi-ibrāz Wujūh al-iʿjāz fī al-Qurʾān al-Karīm, (al-Madīnah al-Munawwarah: Majmaʿ al-Malik Fahd, NO DATE).

Al-Suhaylī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAbd Allāh, natāʾij al-Fikr fī al-naḥw, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1st edition, 1992m).

Al-Suyūṭī,ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Bughyat al-wuʿāh fī Ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥāh, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, (Ṣaydā: al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, no date).

al-Tahānawī, Muḥammad ibn ʿAlī, Kashshāf iṣṭilāḥāt al-Funūn wa-al-ʿUlūm, taḥqīq: ʿAlī Daḥrūj, (Bayrūt: Maktabat Lubnān Nāshirūn, 1st edition, 1996m).

al-Thaʿālibī, ʿAbd al-Malik ibn Muḥammad, Yatīmat al-dahr fī Maḥāsin ahl al-ʿaṣr, taḥqīq: Mufīd Muḥammad Qumayḥah, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1st edition, 1983m).

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿAmr, al-Mufaṣṣal fī ṣanʿat al-iʿrāb, taḥqīq: ʿAlī Bū Mulḥim, (Bayrūt: Maktabat al-Hilāl, 1st edition, 1993M).

Al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍá al-Ḥusaynī, Tāj al-ʿarūs min Jawāhir al-Qāmūs, (al-Kuwayt: Wizārat al-Irshād wāl'nbā'-al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, 2001M).

Bakr ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad, Muʿjam al-manāhī al-lafẓīyah, (al-Riyāḍ: Dār al-ʿĀṣimah lil-Nashr, ṭ3, 1996m).

Ibn al-Athīr, al-Mubārak ibn Muḥammad, al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, taḥqīq: Ṭāhir al-Zāwī, Maḥmūd al-Ṭanāḥī, (Bayrūt: al-Maktabah al-ʿIlmīyah, 1979m).

Ibn al-ʻImād al-Ḥanbalī, ʻAbd al-Ḥayy ibn Aḥmad, Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, taḥqīq: Maḥmūd al-Arnā'ūṭ, (byrwt-Dimashq: Ibn Kathīr, 1st edition, 1986m).

Ibn al-Ṣalāḥ, Taqī al-Dīn ʻUthmān ibn ʻAbd al-Raḥmān, Ṭabaqāt al-fuqahā' al-Shāfiʻīyah, taḥqīq: Muḥyī al-Dīn Najīb, (Bayrūt: Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah, 1st edition, 1992m).

Ibn al-Sarrāj, Muḥammad ibn al-sirrī, al-uṣūl fī al-naḥw, taḥqīq: ʻAbd al-Ḥusayn al-Fatlī, (Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah, no date).

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris, al-Ṣāḥibī fī fiqh al-lughah al-ʻArabīyah wa-masā'iluhā wa-sunan al-ʻArab fī kalāmihā, (Muḥammad ʻAlī Bayḍūn, 1st edition, 1997m).

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris, Mujmal al-lughah, taḥqīq: Zuhayr ʻAbd al-Muḥsin Sulṭān, (Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah, ṭ2, 1986m).

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʻUthmān ibn Jinnī, Sirr ṣināʻat al-iʻrāb, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1st edition, 2000M).

Ibn Jinnī, ʻUthmān ibn Jinnī, al-Lumaʻ fī al-ʻArabīyah, taḥqīq: Fā'iz Fāris, (al-Kuwayt: Dār al-Kutub al-Thaqāfīyah, no date).

Ibn Khallikān, Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad, wafayāt al-aʻyān w'nbā' abnā' al-Zamān, taḥqīq: Iḥsān ʻAbbās (Bayrūt: Dār Ṣādir, 1900m).

Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-ʻArab, (Bayrūt: Dār Ṣādir, ṭ3, 1414h).

Ibn Saʻd, Muḥammad ibn Saʻd, al-Ṭabaqāt al-kabīr, taḥqīq: ʻAlī Muḥammad ʻUmar, (al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī, 1st edition, 2001M).

Ibn sydh, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Ismāʻīl, almkhṣṣ, taḥqīq: Khalīl Ibrāhīm Jaffāl, (Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, 1st edition, 1996m).

Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm, Dar' Taʻāruḍ al-ʻaql wa-al-naql, taḥqīq: Muḥammad Rashād Sālim, (al-Riyāḍ: Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd, ṭ2, 1991m).

Ibn Yaʻīsh, Yaʻīsh ibn ʻAlī, sharḥ al-Mufaṣṣal lil-Zamakhsharī, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1st edition, 2001h).

Muslim, Muṣṭafá, Mabāḥith fī Iʻjāz al-Qur'ān, (Dimashq, Dār al-Qalam, ṭ3, 2005m).

Sībawayh, ʻAmr ibn ʻUthmān, al-Kitāb, taḥqīq: ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, (al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī, ṭ3, 1988m).

Zakarīyā al-Anṣārī, Zakarīyā ibn Muḥammad, al-ḥudūd al-anīqah wālt'ryfāt al-daqīqah, taḥqīq: Māzin al-Mubārak, (Bayrūt, Dār al-Fikr al-muʻāṣir, 1st edition, D. N).

Guidelines to Contributors

At-Tajdid is a refereed journal published twice a year (June and December) by the International Islamic University Malaysia (IIUM). Articles are published based on recommendation by at least two specialized peer reviewers. Submissions must strictly abide by the following rules and terms:

- Be the author's original work. Simultaneous submissions to other journals as well as previous publication thereof in any format (as journal articles or book chapters) are not accepted. (Should this happen, the author is duty bound to refund the honorarium paid to the reviewers.)
- Be between 5000 and 7000 words including the footnotes (articles); book reviews between 1500 and 4000 words; conference reports between 1000 and 2500 words.
- Include a 200-250 abstract both in Arabic and English.
- Cite all biographical information in footnotes when the source is mentioned for the first time (e.g., full name[s] of the author[s], complete title of the source, place of publication, publisher, date of publication, and the specific page[s] being cited). For subsequent citations of the source, list the author's last name, abbreviate the title, and give the relevant page number (s).
- Provide a separate full bibliographical list of all sources cited at the end of the article.
- Qur'anic references (e.g., name of *surah* and number of verse[s]) must be given in the main text immediately after the verse[s] cited as follows: Al-Baqarah: 25).
- Hadith citations must be according to the following format: Al-Bukhāri, Muḥammad ibn Ismā'īl, *al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1404/1988), "Kitāb al-Zakāh", ḥadīth no. x, vol. y, p. z.
- Titles of Arabic books and encyclopedias as well as names of Arabic journals cited must be in **bold characters**. Counterparts of all these in English and other non-Arabic languages using Latin script must be *italicized*. Titles of journal articles, encyclopedia entries, and chapters in collective books in any language must be put between inverted commas ("….").
- Traditional Arabic should be used for main text (16 points) and footnotes (12 points) of articles/book reviews and conference reports. Simplified Arabic must be used for main title (20 points) and subtitles (18 points).
- Include a cover sheet with author's full name, current university or professional affiliation, mailing address, phone/fax number (s), and current e-mail address. Provide a two-sentence biography.
- The editor and editorial Board retain the right to return material accepted for publication to the author for any changes, stylistic and otherwise, deemed necessary to preserve the quality standard of the journal.
- Submissions should be saved in Rich Text Format (RTF) and sent to https: //journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/tajdid/dd:

At-Tajdid

A Biannual Refereed Intellectual Journal
Published by International Islamic University Malaysia

Volume 28 **July 2024 / Muharram 1446** **Issue No. 56**

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Rahmah Ahmad H. Osman

Editor
Dr. Muntaha Artalim Zaim

Assistant Editor
Dr. Nursafira Binti Ahmad Safian

Associate Editor
Dr. Muhammad Anwar Bin Ahmad

Editorial Boards

Prof. Dr. Ahmed Ibrahim Abu Shouk
Prof. Datin Dr. Rusni Hassan
Prof. Dr. Mohamad Akram Laldin
Prof. Dr. Yumna Tarif Khuli
Prof. Dr. Asem Shehadah Ali
Prof. Dr. Fuad Abdul Muttalib
Prof. Dr. Mehmet Ozsenel
Prof. Dr. Ali S. Shayea
Prof. Dr. Akmal Khuzairy Abd. Rahman
Prof. Dr. Ahmed Ragheb Ahmed Mahmoud
Assoc. Prof. Dr. Abdulrahman Helali
Dr. Abdulrahman Alhaj
Dr. Marwa Fikry
Dr. Homam Altabaa

At-Tajdid

A Refereed Intellectual Biannual

Volume 28, Issue 56, Muharram 1446 / July 2024

Research and Studies

- Parenthood Through Breastfeeding: Its Ruling and Effects — Majid bin Mohammed bin Salem Al Kindi, Muhammad Said bin Khalil Al-Mujahed
- The Impact of Al-Khaṭṭābī's Distinction between Attribute *(Naʿat)* and Description *(Ṣifah)* in His Treatise 'Bayān Iʿjāz al-Qurʾān' — Heba Majdulddin Sbahi, Mohamed Abdellatif
- Religious Tendency in the Collection of *'Aḥdath al-Layl'* (The Latest Night) by Muhammad Al-Muqrin: An Analytical Study — Noura Hamid Hamdi Al-Kabkabi
- The Guarantee of Goods Transported by Sea in Ibadi Jurisprudence through the Book *'Bayān al-Shar'* by Al-Kindī (d. 508 AH/1115 AD): A Foundational and Applied Study — Mahmood Said al Awaidi, Anke Iman Bouzenita
- Financial Independence of Working Wives: An Evaluative Study — Zainab Zakaria Ali Al-Maabada
- Rejected Hadiths that Include Great Rewards for Simple Deeds in the Book *'al-Majrūḥīn'* by al-Imam Ibn Hibbān — Muhammad Jihad Albanna, Fathiddin Beyanouni, Lilly Suzana Shamsu
- The Political Jurisprudential Heritage of the Ibadis Regarding the 'Imam': His Attributes and Competencies — Sulaiman Hamed Humaid Altouqi
- The Terminology in Ibadi Thought and Its Active Role in Muslim Unity — Ahmed Salim Moosa Alkharusi
- The Hanafi Approach to Differentiating and Combining Issues in Endowments *(Waqf)* and Wills *(Waṣiyyah)* — Mohannad Fuad Mohammad Estaity
- Renaissance Rooted in Traditions: A Study in Knowledge Integration — Khalid Rasheed Al-Adeem
- Examining Modern Approaches to Zakat Collection and Distribution in Light of *Maqāṣid al-Sharīʿah* — Abdulmajid Obaid Hasan Saleh, Younes Soualhi

ISSN 1823-1926

9 771823 192005

International Islamic University Malaysia